تطور استخدام الخرائط في الصحف الأردنية (1990–2000)

زكي يلدار مشوقة*

تهدف هذه الدراسة على التعرف إلى استخدام الخرائط في الصحف اليومية الأردنية خلال السنوات 1990–2000 من الناحيتين الكمية والنوعية. وقد تم إجراء مسح لأعداد صحيفتي الرأي والدستور للمدة المذكورة.

أبرزت نتائج الدراسة عدم تطور استخدام الخرائط الصحفية المختارة في تلك الفترة. وكانت ترد معظم الخرائط المستخدمة في الجزء الأول من الصحيفة وأغلبها بحجم عمودين. وتناولت في معظمها الحيز المكاني لفلسطين والدول العربية ثم الأردن. وقد أوضحت الدراسة وجود اختلاف بين الخارطة المستخدمة في الصفحة الرئيسة وتلك المستخدمة في الصفحات الأخرى من حيث التكرار والحجم والألوان والمواضيع، فضلاً على اختلاف الخصائص الكارتوغرافية للخارطة الصحفية مقارنة بالخرائط الموضوعية الأخرى.

Abstract

The purpose of this study is to investigate, quantitatively and qualitatively the utilization of maps in the daily Jordanian newspapers during the period 1990-2000. The issues of two major daily newspapers (Al-Rai and Al-Dustoor) were surveyed for this investigation.

The study revealed that the number of maps did not develop during that period of time. In addition, most of the maps occurred in the first volume of the newspapers, and mostly having two columns of width. The geographical space of the maps focused on Palestine, Arab countries, and Jordan. Moreover, the maps of the principal pages differed prominently from those in the inner pages in terms of number, size, color, and topics, Finally, the cartographic features of the journalistic maps differed mainly from those conventional thematic maps.

*قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.

تاريخ استلام البحث: 10/7/ 2003

تاريخ قبول البحث: 4/11/2003

مقدمة:

تعرف الخرائط المصاحبة للأخبار في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة بالخرائط الصحفية. وتتميز على الأنواع الأخرى من الخرائط بسعة انتشارها وبكبر عدد قرائها [1]. وتستخدم هذه الخرائط وسائل الإعلام الإخبارية كالصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والدورية ضمن التغطية الإعلامية للخبر الصحفي. ويمكن استخدام الخارطة الصحفية لتحقيق أغراض عدة منها: تحديد المجال الجغرافي لظاهرة ما وموقعها، أو شرح لتلك الظاهرة ضمن الإطار الجغرافي لها، أو إضفاء عنصر التشويق والإثارة للخبر، أو للترويج في الإعلانات التجارية.

وتنبثق أهمية الخارطة الصحفية في كونها أكثر أنواع الخرائط استخداماً بسبب كبر شريحة المجتمع التي تتابع الصحف مقارنة بالشريحة التي تستخدم أنواع الخرائط الأخرى. وكثيراً ما تكون الخارطة الصحفية ضرورية لشرح أو تفسير نزاع عسكري أو سياسي أو توضيح استراتيجية جغرافية أو إبراز كارثة بيئية. وفي كل الأحوال تكون الكلمات وحدها أقل إثارة من الخرائط في إبراز الارتباط المكاني للإحداث.

وقد دفعت التطورات الأخيرة في الطباعة الملونة، وتقنيات المونتاج الصحفي، والرسوم المتقنة والأنيقة التي تنتجها الحواسب الشخصية وطابعات الليزر، المحررين لإدراك أهمية الخارطة الصحفية في تغذية معلومات القارىء وجذب انتباهه، أو في إضفاء توازن فني في مونتاج الصفحة، أو في أغراض الفصل بين العناوين والمقالات المختلفة.

وقد حظي هذا الميدان باهتمام كبير من قبل الدارسين الأجانب، مقارنة مع الدارسين العرب، إذ نلحظ إهمالاً كبيراً في الدراسات الكارتوغرافية المكتوبة بالعربية. ويبدو أن الكارتوغرافيين الأكاديميين الذين يوجهون اهتمامهم نحو خرائط البيانات المطورة أو إلى الأطالس ذات الخرائط الخلابة أو إلى الخرائط الموضوعية والخرائط الطبوغرافية والصور الجوية قد أهملوا ببساطة الأهمية المتزايدة لأنواع كثيرة من الخرائط الأخرى كتلك المستخدمة في الصحف أو على شاشات التلفاز. ويعود السبب إلى قلة الدراسات في مجال الخارطة الصحفية إلى عزوف هؤلاء الدارسين عنها؛ لأنها تبدو لهم عادية وبسيطة جدا وبديهية في مظهرها مقارنة مع الخرائط الأخرى، مع العلم أنها في غاية الأهمية كمصدر للمعلومات، ويمكن توظيف الخداع البصري فيها كجزء من الحرب النفسية أثناء الحروب.

لذلك تبرز الحاجة الملحة للقيام بدراسات عن استخدامات الخرائط في الصحافة العربية بهدف إبراز أهميتها وتطورها والتعرف إلى خصائصها الكارتوغرافية والفنية، وكذلك على مواقف محرري الصحف ومعرفة مدى استساغتهم تجاه استخدام الخارطة الصحفية. والتوصل في النهاية إلى وضع التوصيات المناسبة لتطوير استخدام الخارطة الصحفية فنياً وعلمياً.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تعد الخارطة عموماً أداة اتصال مهمة لإيصال المعلومات الجغرافية إلى القارىء. وإذا استخدمت الخارطة كأداة توضيح مصاحبة للخبر الصحفي فإنها تكسب القارىء فهماً أفضل لطبيعة الخبر الصحفي من حيث تحديد المجال الجغرافي والموقع الذي تتعلق به المادة الصحفية وربما يضفي ذلك على الخبر عنصري الإثارة والتشويق. ويستدعي هذا الأمر دراسة تطور استخدام الخارطة الصحفية في الصحف الأردنية وكذلك دراسة خصائصها الكارتوغرافية والفنية والجغرافية. وأخيراً من الملاحظ فقر أدبيات الكارتوغرافيا المكتوبة بالعربية في ميدان الخرائط الصحفية، مما يجعل هذه الدراسة خطوة رائدة في هذا الميدان. ولذلك تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف إلى تطور استخدام الخرائط في الصحف الأردنية من الناحية الكمية للفترة 1990-2000 .
2. تحديد المواضيع التي تغطيها الخرائط في الصحف الأردنية.
3. التعرف إلى المجال الجغرافي الذي تغطيه الخرائط المستخدمة في الصحف الأردنية ،(الأردن ، فلسطين ، الوطن العربي ..).
4. إبراز مدى استخدام الألوان في الخرائط الصحفية الأردنية.
5. إبراز العلاقة بين حجم الخارطة وموضعها في الصحيفة.
6. تحديد الفروق بين خرائط الصفحة الأولى وخرائط الصفحات الداخلية.
7. التعرف إلى الخصائص الكارتوغرافية للخرائط المستخدمة في الصحف الأردنية من خلال عناصر الخريطة مثل: العنوان ومقياس الرسم والإطار وإشارة الشمال ومفتاح الخارطة وشبكة الإحداثيات والرموز التصويرية والكتابات التوضيحية.

ولذلك تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1. هل تزايد استخدام الخرائط في الصحف الأردنية في الفترة 1990-2000 ؟
2. ما طبيعة المواضيع التي تغطيها خرائط الصحف الأردنية؟
3. هل يختلف تكرار الخرائط في الجزء الأول من الصحيفة مقارنة مع الأجزاء الأخرى منها؟
4. ما المجالات الجغرافية التي تغطيها الخرائط في الصحف الأردنية ؟
5. ما مدى استخدام الألوان في الخرائط الصحفية في الأردن؟
6. ما هو متوسط حجم الخارطة المستخدمة في الصحف الأردنية؟
7. هل تختلف الخارطة في الصفحة الأولى عن تلك التي في الصفحات الداخلية من حيث التكرار أو الحجم أو الألوان أو المواضيع التي تمثلها؟
8. هل تختلف الخرائط الصحفية عن الخرائط الموضوعية الأخرى من حيث عناصر الخارطة المستخدمة ؟

الدراسات السابقة:

ربما يعد رستو (Ristow) أول من استخدم مصطلح الكارتوغرافيا الصحفية [2]، فقد ميّز في دراسته التي أجراها عام 1957 ثلاثة أصناف من الكارتوغرافيا الصحفية: (1) الخرائط المستخدمة في الصحف اليومية؛ (2) والخرائط المستخدمة في المجلات العامة الأسبوعية والشهرية (3)؛ ثم الخرائط المستخدمة في المجلات الأخبارية الأسبوعية. وقد بيّن رستو أهم الخصائص العامة والأهداف لكل منها، وأعطى سرداً تاريخياً لمدى مساهمة أهم الصحف والمجلات الأميركية في استخدام الكارتوغرافيا الصحفية مع إبراز أسماء وجهود أهم الكارتوغرافيين والرسامين الذين عملوا في مجال الخرائط الصحفية. وتوصّل رستو الى أن مصمم الخارطة في المجلات الأسبوعية والشهرية يجد فسحة أطول من الوقت لرسم الخارطة قبل صدور المجلة، مما يعطيه حرية أكبر في اختيار الخرائط وتصميمها حسب الموضوعات المختلفة. كذلك فإنه يجد دعما أوسع في مجال اختيار الألوان بعكس خرائط الصحف اليومية التي تواجه وقتاً محدوداً قبل الصدور وتصدر عادة بالأبيض والأسود. وأضاف رستو إلى أن للخرائط دور بارز في شيوع الثقافة الخرائطية والمعلوماتية لدى الأفراد .

وهناك دراسات أبرزت حساسية الكارتوغرافيين والجغرافيين تجاه إساءة استخدام الخرائط من قبل وسائل الإعلام، وقد دفع هذا الاهتمام إلى ظهور عدد من الدراسات الناقدة لخرائط الصحافة منها الدراسة التي قام بها الفرنسيان بيدا وبونين (Beaudat & Bonin) وعلّقا فيها على خرائط افغانستان التي ظهرت في جريدة لوموند والصحف الفرنسية الأخرى عقب الغزو السوفيتي. وقد أشار الباحثان إلى عدد من الأخطاء الناجمة عن البيانات الجغرافية القديمة أو عن الفهم الضعيف لعلم الجغرافيا. كذلك فإنهما استهجنا خلو الخرائط من مقياس الرسم فضلاً عن ضعفها في إعطاء القراء إدراكاً صحيحاً للمسافات عند مقارنة أفغانستان بفرنسا [3].

من جهة أخرى أجرت ليمر (Leimer) عام 1982 دراسة على نوعية 207 خرائط وردت في 231 عدد متنوع من الصحف الأميركية وسجلت أربعة من عيوبها: الكتابة الرديئة، والصياغة المهملة للخطوط، وكبر مقياس الرسم مقارنة بالتفصيلات الواردة، وأخيراً نقص المعلومات أو تشوهها. وقد نسبت ليمر هذه العيوب بالدرجة الرئيسية إلى ضغوط الموعد النهائي لصدور الصحيفة وكذلك إلى المحددات الفنية لطباعتها [4].

وفي الفترة نفسها قام تشابيل (Chappell) بعمل دراسة على الخرائط الواردة في تغطية أخبار حرب الفوكلاند بين بريطانيا والأرجنتين عام 1982 وسجل عدداً من الأخطاء، واستنتج بأن الهدف الرئيسي لمصممي الخرائط في مجلات نيوزويك وتايم ويواس نيوز وورلد ريورت كان الخداع البصري وخطف أبصار القراء وتعارض هذا التوجه مع العرض الموسّع والواضح للعلاقات الجغرافية للخرائط[5]. ومن هذه المشكلات المتكررة استخدام الرموز التصويرية الكبيرة والرموز الديناميكية (المعبّرة عن الحركة) التي حاولت إظهار

التحركات العسكرية المعقدة. وقد نسب تشابيل الاستخدام المكثف للخرائط في تغطية حرب الفوكلاند إلى ندرة صور العمليات العسكرية بسبب الرقابة المشددة من قبل الحكومة البريطانية.

أما الباحثة غيلمارتن (Gilmartin) فقد أظهرت افتقار الرسامين في الصحف اليومية أو الأسبوعية الى التدريب الكارتوغرافي ، وعدم إدراكهم لمدى حاجة القراء للخرائط الصحفية [6]. ركزت غيلمارتن في دراستها على حادثة منفردة كانت ذات تغطية فوتوغرافية محدودة وهي حادثة إسقاط طائرة الركاب الكورية عام 1983 من قبل المقاتلات السوفيتية بسبب دخول تلك الطائرة المجال الجوي السوفيتي. وقد تفحصت غيلمارتن الخرائط الرئيسية التي أصدرتها 20 صحيفة يومية وأسبوعية في أمريكا الشمالية وأوروبا، ولاحظت استخدام تشكيلة متنوعة من المساقط في تلك الخرائط. وقد أبرزت أيضاً خمس طرائق لتمثيل خط الطيران المقصود والحقيقي. فبعض الخرائط أظهرت خط طيران الطائرة المنكوبة على أنها اخترقت المجال الجوي بينما أظهرت خرائط أخرى خط الطيران بعيداً عن المجال الجوي السوفيتي، وهناك خرائط أخرى أظهرت بأن الطائرة كانت تحاول اتباع طريق مختصر للطيران. ويبدو أن بعض مصممي تلك الخرائط لم يكونوا يدركون أن طريق الدائرة العظمى Great Circle Route على الخارطة لا يكون خطاً مستقيماً إلا على الخرائط المرسومة بالمسقط المركزي Gnomonic .

وهناك مجموعة من الجغرافيين البريطانيين الذين لم ترضهم المعرفة الكارتوغرافية المحدودة في وسائل الإعلام، فشكّلوا فريقاً أطلقوا عليه (Media Map Watch) للمراقبة المنظمة لاستخدام الخرائط على شاشات التلفاز وفي الصحف [7]. وكانت المبادرة في المشروع من الجمعية الجغرافية الملكية وجمعية الكارتوغرافيين البريطانية. ضم الفريق مجموعة من مدرّسي الكليات والمدارس الثانوية. وخلال عام 1984 قام المئات من المتطوعين في المشروع بتصفح الصحف ومتابعة شاشات التلفاز لألوف من الخرائط. وكان الانتقاد الرئيسي هو فشل وسائل الإعلام في تزويد تفاصيل الأخبار بالخرائط ذات المضمون الجغرافي المفيد. ومن بين نقاط الضعف التي رصدوها في الخرائط كان الغياب المتكرر للعنوان وللمقياس وكذلك الأخطاء اللغوية للأسماء الجغرافية ثم التبسيط المفرط للخارطة. وقد نسبت اللجنة هذه الأخطاء إلى افتقار الرسامين الفنيين في الصحف للتدريب الكارتوغرافي والثقافة الجغرافية. وكجزء من علاج المشكلة فقد قامت الجمعية الجغرافية عام 1985 بعقد ندوة تدريبية في الكارتوغرافيا مدتها يوم واحد للعاملين في الصحف، وللأسف لم يكون الحضور كبيراً.

ويعد مونمونييه (Monmonier) من الكارتوغرافيين القلائل الذين لهم اهتمام كبير في ميدان الكارتوغرافيا الصحفية. فهو علاوة على كتابه المعروف باسم (Maps with the News) كان قد أجرى دراسة سابقة عام 1986 حول هذا الموضوع تناول فيها خمساً من أكثر الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية من حيث التوزيع ،

بريطانية وكندية وثلاثة أخرى أميركية [8]. أظهرت تلك الدراسة أن معدل تكرار الخرائط المصاحبة للمقالات الصحفية يتراوح من 0.5-1 خارطة يومياً. كما أظهرت الدراسة عدم وجود نمط لتكرار الخرائط حسب أيام الأسبوع باستثناء صحيفة نيويورك تايمز التي سجلت زيادة في تكرار الخرائط في أعداد يوم الأحد. أما المواضيع التي غطتها خرائط الدراسة فكانت الأنشطة العسكرية القتالية والجيوبوليتيكية التي كان يزداد تكرارها في فترات الأزمات العسكرية والسياسية ثم تقل في أوقات السلم. ثم تلتها مواضيع تتعلق بالسياحة والرياضة فالموارد الاقتصادية. ومن حيث المجال الجغرافي كانت نسبة الخرائط المتعلقة بالمجال الدولي أكثر من تلك المتعلقة بالمجال المحلي. كما كشفت الدراسة أن الخرائط الصحفية عموما ذات مقياس صغير، ويغطي معظمها في المعدل عموداً واحداً من أعمدة الصفحة من حيث الحجم. وقد تنبأ مونمونييه بأن المضمون الكارتوغرافي في الصحيفة سينمو مستقبلاً كعامل مساعد وضروري في مجال المنافسة الصحفية المطبوعة من شأنه جذب انتباه القارئ من ثم دعم استمرارية بقاء الصحيفة.

وربما تكون دراسة ديوال واورملنج (de Waal and Ormeling) عام 1999 هي أحدث الدراسات في هذا المجال [9]. إذ درس هذان الباحثان تطور خصائص الخرائط الصحفية في الصحف الهولندية للفترة 1988-1996 من الناحيتين النوعية والكمية. وقاما بمسح خمس من الصحف الرئيسية وتوصلا إلى النتائج التالية:

- تزايد عدد الخرائط المستخدمة في الصحف خلال الفترة 1988-1992.
- تزايد عدد الألوان المستخدمة خلال نفس الفترة.
- كانت معظم خرائط الصفحة الأولى بحجم عمود واحد و ملوّنة.
- كان 69% من خرائط الصفحة الأولى موضوعها النزاعات العسكرية والجيوبوليتيكية والحوادث.
- الموضوع الرئيسي لخرائط أيام الأحد هو السياحة والرياضة.
- تزايد أعداد الخرائط المتعلقة بالقضايا الدولية.
- تزايد أعداد الخرائط أيام الأحد وتزايد استخدام الألوان فيها،
- يتناقص المجال الجغرافي للخرائط كلما ابتعدنا عن هولندا خاصة وأوروبا عامة.

ولم تنشر أدبيات الموضوع في الكارتوغرافيا العربية دراسات في الخرائط الصحفية باستثناء تلك التي قام بها الباحث عام 1996 عن الخصائص التصميمية لخرائط مجلتي التايم والنيوزويك الأميركيتين[10]. وقد أبرزت تلك الدراسة الفروق بين الخرائط الصحفية والخرائط الموضوعية التقليدية في مجال استخدام عنوان الخارطة ومفتاحها، والمنظور الرأسي، واتباع التبسيط في التعبير عن الظواهر الخطية، وحشد المعلومات والرموز، وأخيراً التركيز على استخدام الرموز النوعية الموضعية (التصويرية والحركية) .

منهجيةالدراسة :

أ. مصادر البيانات:

1. الأعداد السابقة من صحيفتي الرأي والدستور الأردنيتين الصادرة في الفترة من بداية عام 1990 وحتى نهاية عام 2000. هذه الأعداد تحفظ على شكل مجلدات بحيث يحتوي كل مجلد على أعداد شهر كامل (وهي تمثل 264 شهراً للفترة الزمنية التي غطتها الدراسة) غطت الدراسة منها 254 شهراً أي بما نسبته 96.3 % في حين لم يتمكن الدارس من الحصول على بقية المجلدات. كما وجد الباحث صعوبة في الرجوع لأعداد الصحيفتين بعد عام 2000 لكونها مختزنة على شكل ميكروفيلم وتظهر فيها الصفحات غير ملونة.
2. مقابلات شخصية مع مسئولي التحرير في صحيفتي الرأي والدستور للحصول على معلومات تتعلق بالإمكانات الفنية والكارتوغرافية المتوافرة لدى الصحيفتين.

ومن الجدير بالذكر أن المؤسستين الصحفيتين المشار إليهما لايوجد في أي منهما قسم كارتوغرافي لإعداد الخرائط ، وإنما تستخدم الخرائط التي تردها من وكالات الأنباء الأجنبية مثل رويتر والوكالة الفرنسية بعد ترجمة الكتابات الواردة في الخريطة.

ب. **الإجراءات:**

قامت الدراسة بمسح صفحات جميع أعداد صحيفتي الرأي والدستور للفترة التي غطتها الدراسة، ورصد جميع الخرائط الواردة وتفحصها ثم تفريغ بياناتها على نموذج خاص يشتمل على العناصر الواردة في أهداف الدراسة. ويطلق على هذا الأسلوب تحليل المضمون Content Analysis ويسعى إلى مسح مضمون بيانات الخارطة الصحفية وعناصر وحصر نسبة تكرارها ضمن المادة الصحفية ثم وصفها وتحليلها.

أما السبب في عدم إشراك الصحف الأخرى في هذه الدراسة، فهو أن الرأي والدستور هما الصحيفتان الأوسع انتشاراً في الأردن (تبيع كل منهما 60-70 ألف عدد يومياً) ، علاوة على أنهما واظبتا على الصدور اليومي منذ أكثر من 33 عاماً .

النتائج والمناقشة:

1. هل تزايد استخدام الخرائط في الصحف الأردنية في الفترة 1990-2000 ؟

أوضحت نتائج الدراسة تزايد استخدام الخرائط منذ عام 1994 إلا أن تلك الزيادة لم تأخذ نمطاً خطياً. ويظهر الشكل (1) زيادة ملحوظة في استخدام الخرائط خلال السنوات 1994-1996 بسبب بروز

أحداث عسكرية وسياسية مهمة في المنطقة مثل الترتيبات الأمنية التي تبعت اتفاقية السلام بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، وكذلك التعديلات الحدودية التي تبعت اتفاقية السلام التي وقعتها الأردن، والأحداث العسكرية في شبه جزيرة البلقان. ثم عاد استخدام الخرائط للهبوط التدريجي مرة أخرى في السنوات اللاحقة. وتتفق هذه النتائج مع تلك التي أشار إليها مونمونييه [11] من حيث زيادة تكرار الخرائط في الصحف في أوقات الأزمات العسكرية والسياسية الإقليمية والدولية.

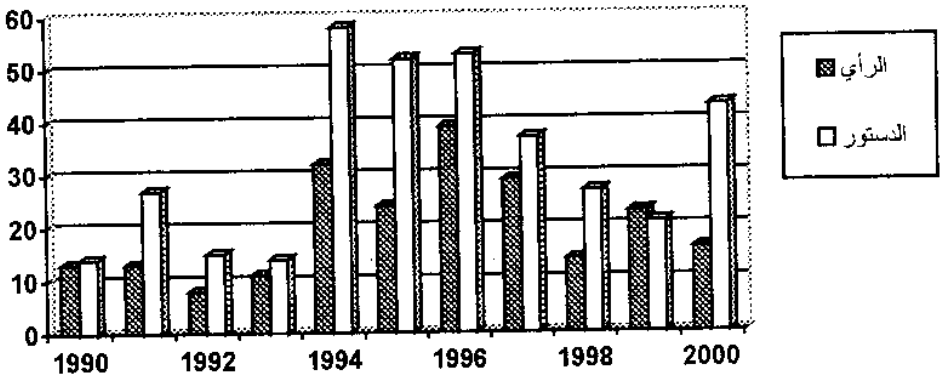

شكل (1) تطور أعداد الخرائط المستخدمة في صحيفتي الرأي والدستور للفترة 1990-2000

ويوضح الشكل (1) بأن صحيفة الدستور كانت أكثر استخداماً للخرائط، فقد بلغ عدد الخرائط التي تكررت في أعدادها التي شملها المسح 361 خارطة للفترة التي غطتها الدراسة، مقارنة مع 222 خارطة استخدمتها صحيفة الرأي لنفس الفترة الزمنية. ولعل أحد أسباب ذلك هو أن صحيفة الرأي تتلقى نسبة أكبر من الإعلانات التجارية (حوالي40 % من مساحة الصحيفة) مما يقلل من نصيب مساحة المادة الصحفية والخرائط المرافقة لها أمام منافسة الإعلان. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة بعدم وجود علاقة بين نسبة تكرار استخدام الخارطة وسعة انتشار الصحيفة أو حجمها [12].

2. ما طبيعة المواضيع التي تغطيها خرائط الصحف الأردنية؟

يوضح الجدول (1) المواضيع التي تمثلها خرائط عينة الدراسة، وتظهر أن أكثر مواضيع الخرائط المستخدمة في كلا الصحيفتين كانت تلك المتعلقة بالقضايا الجيوبوليتيكية والنزاعات العسكرية ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه الدارسون السابقون مثل مونمونييه وديوال واورملنج. وتمثل الخرائط الجيوبوليتيكية في الدراسة الحالية الخرائط التي توضح التقسيمات السياسية أو توضح مجموعات الدول المرتبطة بأحلاف أو اتفاقات سياسية.

جدول (1) التوزيع التكراري للخرائط التي وردت في صحيفتي الرأي والدستور حسب الموضوع والنسبة المئوية لكل موضوع

موضوع الخارطة	مجموع الخرائط في الرأي	مجموع الخرائط في الدستور	المجموع	النسبة المئوية
الجيوبوليتيكا	71	160	231	% 40
النزاعات المسلحة	67	77	144	% 25
التخطيط	23	32	55	% 9
الإعلانات	20	27	47	% 8
الموارد	17	21	38	% 6
العلوم والتربية	10	17	27	% 5
الكوارث الطبيعية	6	11	17	% 3
السياحة والرياضة	5	11	16	% 3
الحوادث	3	5	8	% 1
المجموع	222	361	583	%100

أو التعديلات الحدودية (كتلك التي حدثت في شرق أوروبا منذ انهيار المعسكر الشيوعي فيها). وقد مثل هذان الموضوعان أكثر من 64 % من مجموع خرائط عينة الدراسة.

ويمكن تفسير ذلك بما يلي:

أ. لا تتوافر في أوقات النزاعات المسلحة صور فوتوغرافية لمناطق النزاع بسبب القيود التي تفرضها الدول المتنازعة على اقتراب الصحفيين من مناطق الجبهة المباشرة للقتال، لذلك تصبح الخارطة الصحفية الممثلة للمساحات الصغيرة نسبياً بديلاً مناسباً للصورة الفوتوغرافية.

ب. يحتل الخبر والمادة الصحفية المرافقة في أوقات النزاعات السياسية والقضايا الجيوبوليتيكية الساخنة مساحة أوسع من الأخبار الأخرى وبخاصة على الصفحة الأولى. لذلك يجدها المحررون فرصة مناسبة لإرفاق الخارطة مع الخبر.

ت. تزيد الخارطة من مصداقية الخبر الصحفي وحديته بالنسبة للقارىء ، الذي يجذب انتباهه الخبر المقترن بالخارطة أكثر من غيرها من الأخبار الأخرى.

3. هل يختلف تكرار الخرائط في الجزء الأول من الصحيفة مقارنة مع الأجزاء الأخرى منها؟

تصدر الصحيفة على شكل جزأين أو ثلاثة أجزاء في الأيام التي يكون عدد الصفحات فيها كبيراً. وتخصص الصفحة الأولى من الجزء الأول للأخبار الأكثر أهمية، تليها الصفحة الأولى من الجزء الثاني، ويخصص الجزء الثالث لأخبار الرياضة وإعلانات النعي. أما في أيام العطل الأسبوعية فتصدر الصحيفة على شكل جزء واحد لأن صفحاتها تكون أقل عدداً.

ونظراً لأن الصفحة الأولى من الجزء الأول هو بمثابة اللباس الخارجي للصحيفة وتتضمن في العادة أكثر أخبار الساعة أهمية وسخونة ، لذلك اشتمل الجزء الأول على 74% من الخرائط. ويوضح الجدول (2) التوزيع التكراري لأعداد الخرائط الواردة في الجزء الأول (74%) مقارنة مع الخرائط التي تكررت في الأجزاء الأخرى وفي الملاحق (26% فقط) من مجموع خرائط عينة الدراسة. كما لوحظ أن عدداً غير قليل من الخرائط في صحيفة الدستور قد وردت في الملحق السياسي.

جدول (2) التوزيع التكراري للخرائط حسب أجزاء الصحيفة

	الرأي	الدستور	المجموع	النسبة المئوية
الجزء الأول	163	269	432	% 74
الأجزاء الأخرى	59	92	151	% 26
المجموع	222	361	583	% 100

4. ما المجالات الجغرافية التي تغطيها الخرائط في الصحف الأردنية ؟

يوضح الجدول (3) المناطق الجغرافية التي مثلتها خرائط عينة الدراسة في صحيفتي الرأي والدستور، فقد جاءت خرائط فلسطين في المرتبة الأولى (35%) تلتها خرائط لدول عربية (22%) ثم خرائط الأردن في المرتبة الثالثة (14%).

وتفسير هذا الترتيب هو أن فترة التسعينيات شهدت توقيع معاهدة أوسلو بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي عام 1993 وانبثقت عنها في السنوات التي تلتها اتفاقات أخرى وترتيبات أمنية تطلبت تكرار إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في مدن الضفة والقطاع وتبيان الحدود الجغرافية لمناطق السلطة الفلسطينية ، وأخيراً انتفاضة الأقصى. وهي تتطلب خرائط مصاحبة للخبر لتوضيح تلك المسائل والأحداث. وبما أن القضية الفلسطينية تلعب في الأردن دوراً رئيسياً وبارزاً في إطار الاهتمام الحكومي والشعبي، لذلك من الطبيعي أن نجد تكراراً كبيراً لخرائط فلسطين في تلك الصحف.

وبالنسبة لخرائط الوطن العربي فقد كانت في معظمها تتعلق بالوضع العسكري والجيوبوليتيكي في العراق تلتها مناطق أخرى تعد "ساخنة" من الناحية الأخبارية مثل جنوب لبنان، ومنطقة حلايب على الحدود المصرية السودانية ، والصومال، والحرب اليمنية.

أما خرائط الأردن فبدلاً من أن تغطي مواضيع تتعلق بالنزاع العسكري والسياسي كانت في معظمها مواضيع تتعلق بموارد المياه أو التخطيط (كتوضيح تحويل مسار سير المركبات بسبب أشغال الطرق) أو الإعلانات التجارية أو الخرائط السياحية والترفيهية (مثل توضيح مسار سباق رالي السيارات).

ومن خرائط الأجزاء الأخرى من العالم تأتي خرائط آسيا ثم أوروبا في الترتيب (10% ، 8 % على التوالي) في حين كانت أقل الخرائط استخداماً تلك التي تمثل أفريقيا والأمريكتين وأستراليا. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة سابقة تشير إلى أن قراء الخرائط يبدون اهتماماً ومعرفة أكبر بالدول الأقرب جغرافيا [13] كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة دووال وأورملينج التي سبق ذكرها حيث توصلا إلى أن الخرائط الصحفية يتناسب عددها عكسياً مع البعد الجغرافي للمنطقة التي تمثلها.

جدول (3) التوزيع التكراري للخرائط من حيث المجال الجغرافي للخارطة

المنطقة الجغرافية	الرأي	الدستور	مجموع الخرائط	النسبة المئوية
فلسطين	82	120	202	**35.0**
الوطن العربي	50	80	130	**22.0**
الأردن	41	40	81	**13.9**
قارة آسيا	19	40	59	**10.0**
قارة أوروبا	12	34	46	**7.9**
العالم	12	21	33	**5.7**
قارة أفريقيا	5	15	20	**3.4**
قارة أمريكا الشمالية	3	6	9	**1.5**
قارة أمريكا الجنوبية	1	3	4	**0.6**
أستراليا		1	1	**0.1**
المجموع	222	361	583	**%100**

5. مامدى استخدام الألوان في الخرائط الصحفية في الأردن؟

يظهر الجدول (4) أن أغلب خرائط عينة الدراسة كانت غير ملوّنة (73.7%) في حين أنتجت بقية الخرائط بالألوان. ولعل تفسير ذلك هو أن استخدام الخرائط الملونة في الصحف اليومية الأردنية قد بدأ منذ

نهاية عام 1994 فقط نتيجة القدرات الفنية للإضافات الجديدة لمطابع الصحف مثل نظام التجفيف الأوتوماتيكي للصفحات المطبوعة. ومن جهة أخرى فإن الخرائط الملونة هي في الغالب خرائط الصفحة الأولى التي تستخدم فيها الألوان بكثافة أكثر منها في الصفحات الداخلية التي تكون معظم خرائطها وصورها غير ملوّنة. مع العلم بأن نسبة الخرائط الصفحات الداخلية بلغت 81 % من مجموع خرائط عينة الدراسة.

وإذا أخذنا في الاعتبار زيادة التكلفة المادية لاستخدام الألوان عموماً في طباعة الصحيفة فمن الطبيعي أن لا تستخدم الألوان في الصفحات الداخلية بنفس النسبة التي تستخدم فيها في الصفحة الأولى.

جدول (4) التوزيع التكراري للخرائط الملوّنة وغير الملونة

	جريدة الرأي	جريدة الدستور	المجموع	النسبة المئوية
خرائط غير ملوّنة	168	262	430	% 74
خرائط ملوّنة	54	99	153	% 26
المجموع	222	361	583	% 100

6. ما متوسط حجم الخارطة المستخدمة في الصحف الأردنية؟

يستخدم العاملون في الصحافة اليومية مصطلح العمود (column) كوحدة لقياس أحجام الصور والإعلانات. وتقسم الصفحة في الغالب إلى ثمانية أعمدة يبلغ عرض العمود الواحد منها أربعة سنتمترات.

يوضح الجدول (5) بأن أكثر من نصف خرائط عينة الدراسة غطت مساحة عمودين من الصفحة ، تلتها الخرائط التي تغطي مساحة عمود واحد (52 % ، 23 % على التوالي). أما الخرائط التي تغطي ثلاثة أعمدة فأكثر فكانت قليلة نسبياً وغالباً ما كانت ترد في الصفحات الداخلية والملاحق. وبما أن محور الصحيفة هو الخبر الصحفي وليس الخارطة أو الصورة اللتان تستخدمان كوسيلة توضيح، لذلك ليس من المألوف أن نشاهد أحجاماً كبيرة من الخرائط في الصحف.

جدول (5) : أحجام الخرائط المستخدمة من حيث عدد أعمدة صفحة الجريدة

	عمود واحد	عمودان	ثلاثة أعمدة	أربعة أعمدة فأكثر
الرأي	35	125	43	19
الدستور	100	176	56	29
المجموع	135	301	99	48
النسبة المئوية	% 23	% 52	% 17	% 8

7. هل تختلف الخارطة الصحفية في الصفحة الأولى عن تلك التي في الصفحات الداخلية من حيث التكرار أو الحجم أو الألوان أو المواضيع التي تمثلها؟

أبرزت نتائج الدراسة أن 19.2 % فقط من مجموع خرائط عينة الدراسة استخدمت في الصفحة الأولى في حين توزع استخدام 80.8 % من الخرائط على الصفحات الأخرى. وقد استخدمت معظم خرائط الصفحة الأولى في الجزء الأول من الصحيفة بنسبة 93 % في حين استخدم 7 % منها فقط في الصفحة الأولى من الجزء الثاني أو الملحق، كما هو مبين في الجدول (6). وإذا اعتبرنا متوسط عدد الصفحات في الصحيفة الواحدة يزيد عن 50 صفحة يمكن القول بأن الصفحة الأولى هي أكثر الصفحات اشتمالاً على الخرائط.

وبالنسبة لحجم خرائط الصفحة الأولى فقد كان أكثر من نصفها (59 %) بحجم عمودين ثم تلاها في الحجم عمود واحد وثلاثة أعمدة وأربعة أعمدة (33 % ، 13 % ، 2 % على التوالي). ويتفق هذا الترتيب تقريبا مع ترتيب أحجام الخرائط جميعها لكن الفرق أن نسبة تكرار خرائط العمود الواحد في الصفحة الأولى أقل من تكرارها في الصفحات الداخلية (تبلغ النسب 33% و 23% على التوالي). ويعود السبب إلى أن المنافسة على المساحة في الصفحة الأولى هي أشد منها في الصفحات الداخلية، كذلك يزداد تكرار الخرائط الأكبر حجماً (3 أعمدة فأكثر) في الصفحات الداخلية أكثر منها في الصفحة الأولى (انظر الجدول (5) والجدول (7). وعموماً يمكن القول بأن حجم الخرائط في الصفحات الداخلية أكبر منها في الصفحة الأولى.

جدول (6) التوزيع التكراري لخرائط الصفحة الأولى مقارنة بالصفحات الأخرى

	الرأي	الدستور	المجموع	النسبة المئوية
الصفحة الأولى	52	60	112	% 19.2
الصفحات الأخرى	170	301	471	% 80.8
المجموع	222	361	583	% 100

جدول (7) أحجام الخرائط التي استخدمت في الصفحة الأولى

	عمود	عمودان	3 أعمدة	4 أعمدة	المجموع
الرأي	14	31	6	1	52
الدستور	23	28	8	1	60
المجموع	37	59	14	2	112
النسبة المئوية	% 33	% 52	% 13	% 2	% 100

أما عن استخدام الألوان فقد كشفت الدراسة أن استخدام الخرائط الملونة قد بدأ في صحيفتي الرأي والدستور منذ نهايات 1994 وبدايات 1995. ومن بين خرائط الصفحة الأولى البالغ عددها 112 خارطة كانت 66 منها ملونة (أي بنسبة تبلغ 59 %). هذه النسبة يمكن أن ترتفع إذا أخذنا في الاعتبار أن خرائط الصفحة الأولى قبل عام 1995 كانت جميعها غير ملوّنة. ومن البديهي أن يزداد استخدام الألوان في خرائط وأشكال الصفحة الأولى ، التي هي الصفحة الرئيسية، لأنها تضفي على مظهر الصحيفة قيمة جمالية واتزاناً متناسقاً في المونتاج ، ويمكن أن يساهم في منافسة الصحيفة للصحف الأخرى على المدى البعيد، أما على المدى القريب فلا يعتقد أن قراء الصحف الأردنية يحددون الصحيفة التي سيشترونها في ذلك اليوم بتأثير العناصر الجمالية أو طريقة صياغة عناوين الأخبار.

ومن حيث المواضيع التي تمثلها خرائط الصفحة الأولى فإن الجدول (8) يظهر أن خرائط النزاعات المسلحة والقضايا الجيوبوليتيكية قد احتلت الجزء الأعظم منها فقد بلغت النسب المئوية لتكرارها 53% ، 37 % على التوالي.

والفرق بين الصفحة الأولى والصفحات الأخرى كلها هو أن النزاعات المسلحة أتت في المرتبة الأولى في مواضيع خرائط الصفحة الأولى (بنسبة 59%) في حين كانت الخرائط الجيوبوليتيكية في المرتبة الأولى في خرائط الصحيفة بعامة، ويمكن ملاحظة ذلك بمقارنة الجدول (8) بالجدول (1) .

جدول (8) التوزيع التكراري لمواضيع خرائط الصفحات الأولى

الموضوع	الرأي	الدستور	المجموع	النسبة المئوية %
النزاع المسلح	31	28	59	53
الجيوبوليتيكا	14	28	42	37
الحوادث	2	2	4	4
الموارد	2	1	3	2
التخطيط	3	-	3	2
الإعلان	1	-	1	1
الكوارث	-	1	1	1
المجموع	52	60	112	100

8. هل تختلف الخرائط الصحفية عن الخرائط الموضوعية الأخرى من حيث عناصر الخارطة المستخدمة؟

من المنطقي أن تختلف الخرائط الصحفية عن الخرائط الموضوعية الأخرى المستخدمة في الأطالس أو في الكتب الدراسية والمتخصصة، ذلك لأن الأخيرة موجهة لاستخدام النخبة المتعلمة والمتخصصة وهي أقل استخداماً من الخرائط الصحفية. فخرائط الصحافة المكتوبة والمرئية هي أكثر أنواع الخرائط مشاهدة

واستخداماً من قبل الناس نظراً لكبر شريحة المجتمع التي تطالع الصحف وتشاهد التلفاز [14] ويشاهدها القراء والمشاهدين من مستويات ثقافية وتعليمية متنوعة. لذلك يفترض أن تكون الخرائط الصحفية سهلة ومبسطة في مضمونها ورموزها ويفترض أن تكون مفهومة بدون الحاجة لتدريب كارتوغرافي خاص من قبل القارىء . ولعل هذا يفسر انخفاض النسبة المئـــوية لتكرار استخدام مقياس الرســـم وإشارة الشمال وشبكة الإحداثيات (15% ، 8 % ، 7 % على التوالي) كما هو موضح في الجدول (9) .

من جهة أخرى نجد استخداماً واسعاً للرموز التصويرية لأنها أكثر أنواع رموز الخرائط فهما من قبل قارىء الخارطة العادي وتتمتع بقدرة توصيلية عالية للمعلومات. أما الكتابات التوضيحية فهي عامل آخر يساعد في توضيح العلاقات المكانية للظواهر التي صممت الخارطة لتفسيرها (انظر الملحق). وفي هذا السياق تتشابه الخرائط الصحفية في بساطتها مع الخرائط التاريخية (المستخدمة في الأطالس التاريخية) التي تأتي مصاحبة للنص التاريخي الذي يوضح العلاقات المكانية والتاريخية للأحداث التي تمثلها الخارطة.

زيادة على ما سبق فقد استخدم الإطار بنسبة كبيرة (95 %) في خرائط عينة الدراسة علما بأن الخارطة الملوّنة قد لا تحتاج كثيراً للإطار بعكس الخرائط غير الملوّنة والتي تفتقر للتباين مع كتابات المادة الصحفية المطبوعة بالأسود أيضاً. وقد وجدت في العينة خرائط مرسومة بمنظور مائل (غير بلانيمتري) إلا أن الجزء الأعظم من الخرائط كانت مرسومة بالمنظور الرأسي بنسبة 87 % .

جدول (9) التوزيع التكراري لعناصر الخارطة المستخدمة في خرائط الدراسة ونسبتها المئوية من المجموع العام.

عناصر الخارطة	خرائط الرأي	خرائط الدستور	المجموع	النسبة المئوية من المجموع العام لخرائط الدراسة
عنوان الخارطة	159	266	425	% 73
مقياس الرسم	32	56	88	% 15
إشارة الشمال الجغرافي	26	23	49	% 8
المنظور الرأسي	207	302	509	% 87
شبكة الإحداثيات	14	25	39	% 7
مفتاح الخارطة	89	170	259	% 44
إطار الخارطة	209	347	556	% 95
الرموز التصويرية	142	198	340	% 58
الكتابات التوضيحية	191	333	424	% 73

خاتمة وتوصيات:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. تزايد استخدام الخرائط في الصحف الأردنية خلال السنوات التي تشهد أحداثاً عسكرية وسياسية مهمة ثم عادت للانخفاض في الفترات الأخرى.
2. تعد المسائل الجيوبوليتيكية والنزاعات العسكرية أهم المواضيع التي غطتها الخرائط في الصحف الأردنية.
3. وردت غالبية الخرائط في الجزء الأول من الصحيفة.
4. المجال الجغرافي الرئيسي للخرائط كان فلسطين ثم خرائط الوطن العربي ثم خرائط الأردن. أما الأقاليم الأخرى فكان يقل تكرار خرائطها مع البعد الجغرافي.
5. تطور استخدام الألوان في الصحف الأردنية منذ نهاية عام 1994.
6. أغلب الخرائط كانت بحجم عمودين وعمود واحد.
7. يوجد اختلافات بين الخارطة المستخدمة في الصفحة الرئيسية وتلك المستخدمة في الصفحات الأخرى من حيث التكرار أو الحجم أو الألوان أو المواضيع.
8. هناك اختلافات بين الخارطة الصحفية والخارطة الموضوعية التقليدية في بعض الخصائص الكارتوغرافية الفنية والعلمية مثل عناصر الخارطة.

صحيح أن الصورة الفوتوغرافية تعد أكثر واقعية من الخارطة ومن الكلمة أحيانا إلا أن الخارطة تتميز عنهما في أنها تعطي صورة شمولية للإقليم الجغرافي الذي يغطيه الخبر. فعلى سبيل المثال لايمكن للصورة الفوتوغرافية الواحدة أن تمثل وضع القوات المتحاربة أو حركاتها في جبهة من جبهات النزاع العسكري لكن الخارطة يمكنها ذلك لأنها مرسومة بمقياس صغير، هذا فضلاً عن أن الصورة الفوتوغرافية ، بعكس الخارطة ، لا يمكنها إبراز علاقة الحدث بالبيئة الجغرافية.

وبالرغم مما ذكر سابقاً بالنسبة للفوائد الأخرى التي يحققها استخدام الخارطة مع الخبر الصحفي فإن مواقف المحررين في الصحف تجاه الرسوم والخرائط مختلفة من محرر لآخر، ومن ثم فإن العامل المحدّد للمضمون الكارتوغرافي للصحيفة سيتبع على ما يبدو استساغة المحرر للخرائط أو مدى اهتمامه بها. وعلى الرغم من أن مهنة الصحافة تقدر في الأصل الكلمات أكثر من تقديرها للصور والرسوم البيانية والخرائط إلا أننا يجب أن لا نتجاهل حقيقة أن صناعة الصحافة العالمية، وكنتيجة للتطورات التقنية، قد ازداد اهتمامها بما يسمى بالرسومات المعلوماتية Information Graphics التي أصبحت ميداناً تتنافس فيه الصحف والمجلات مع بعضها بعضاً كما تتنافس فيه مع وسائل الاتصال الإلكترونية كالتلفاز والإنترنت.

ومع أن نتائج الدراسة لم تشر إلى تطور ملموس في استخدام الخارطة الصحفية في الصحف الأردنية خلال الفترة 1990-2000 إلا أنها دعوة لرؤساء التحرير في الصحف لحث محرري الأخبار على استخدام الخارطة الصحفية بنسبة أكبر. وزيادة على الخرائط التي ترد من وكالات الأنباء العالمية مثل رويترز والفرنسية يمكن الاستفادة أيضا من المتخصصين في المؤسسات الأكاديمية المحلية للتعاون معها لإنتاج الخرائط المناسبة المتعلقة بالأخبار المحلية والإقليمية المجاورة. وبسبب خطورة استخدام الخارطة المأخوذة من مصادر أجنبية التي كثيراً ما تخدم أغراض الحرب النفسية للجهة التي أنتجتها، زيادة على توظيف الخداع البصري فيها، فإنه من المهم أن تكون صناعة الخارطة محلية ، ومن مصادر موثوق بها . لذلك فإنه من الضروري أن تقوم إدارات وسائل الإعلام المختلفة بمراعاة ما يلي:

1. تشغيل رسام خرائط جغرافي لإنتاج الخرائط المناسبة التي تغطي الخبر.
2. تشغيل جغرافي واعي ومثقف في كل صحيفة لضبط المعلومات والأسماء الجغرافية .
3. عقد دورات فنية كارتوغرافية وجغرافية ثقافية باستمرار للعاملين في وسائل الإعلام.

أما فيما يتعلق بالبحث العلمي فالحاجة ماسة لمزيد من الدراسات في هذا الميدان كقياس فعالية إدراك القارىء لمضمون الخبر المصحوب بالخارطة سواء في الصحافة المطبوعة أو على شاشات التلفاز وهو ما يقودنا بالتالي لمعرفة مدى تطابق إدراك قارىء الخارطة مع إدراك محرر الخبر وصانع الخارطة. مثل هذه الدراسات تعزز نظرية الإتصال الكارتوغرافي التي تحث على البحث عن احتياجات القاريء واهتماماته وميوله بهدف توصيل المعلومة إليه بفعالية عالية.

المراجع

1. Gilmartin, P. "The Design of Journalistic Maps: Purposes, Parameters and Prospects," Cartographica, 1985, Vol.22, No.4, pp.1-18.
2. Ristow, Walter W. "Journalistic Maps," Surveying and Mapping, (1957), Vol. 14, No.4, pp. 369- 390.
3. Beadat, D. and Bonin, S. Cartes et Figures de la Terre . Paris: Centre , George Pompidou, 1980.
4. Leimer, Judith. "The Influences of the Technical Constraints and Personnel Limitations on the Quantity of Maps in American Newspapers," Unpublished M.S. Thesis, University of Wisconsin, 1982.
5. Chappell, Gary B. "Newsweekly Magazine Maps: Coverage of the Falkland Islands Crisis in Newsweek, Time and U.S. News and World Report," M.S. Thesis, University of Wisconsin-Madison, 1983.
6. Gilmartin, P. "The Design of Journalistic Maps: Purposes, Parameters and Prospects," Cartographica, 1985, Vol.22, No.4, pp.1-18.
7. Balchin, W.G.V. , "Media Map Watch," Geography, 1985, Vol.70, No.8, pp.339-343.
8. Monmonier, Mark , "The Rise of Map Use by Elite Newspapers in England, Canada, and the United States," Imago Mundi., 1986, Vol. 38, pp.46-60.
9. De Wall, C. and Ormeling, F.J. , "Development of Quality and Quantity Attributes of Newspaper Maps in the Netherlands 1988-1996. Presentation at the International Workshop on MassMediaMaps, Budapest, January 16-19th 1999

10. زكي مشوقة،" الخصائص التصميمية للخرائط الصحفية: تحليل المضمون لخرائط مجلتي التايم والنيوزويك" مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، 1996مجلد 11، العدد 5: 83 -107 .

11. Monmonier 1986, Ibid. 52.
12. Monmonier, Mark . Maps With the News. .Chicago: The University of Chicago Press, 1989.

13. زكي مشوقة "العوامل المؤثرة في التعرف على الدول من خريطة العالم" ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، 1998 ، مجلد 13 ، العدد 3 : 11-31 .

14. Gilmartin 1985, Ibid. 2.

ملحق

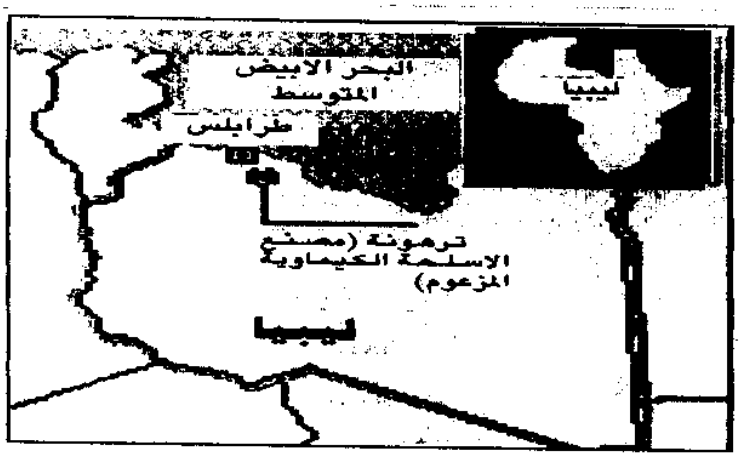

خارطة نشرتها صحيفة الدستور بتاريخ 1996/4/6 تتميز ببساطتها الشديدة لأن الهدف منها هو إظهار الموقع للقارىء. وهي تخلو من عناصر الخارطة كمقياس الرسم وإشارة الشمال و شبكة المواصلات.

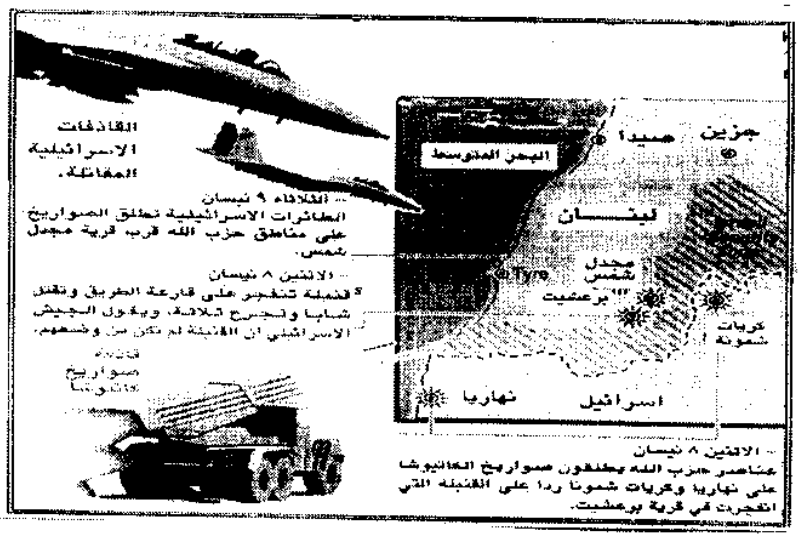

خارطة نشرتها صحيفة الدستور بتاريخ 1996/4/10 . الخارطة مصحوبة بمقياس الرسم وبرموز تصويرية وكتابات توضيحية ، بينما تخلو من العنوان وإشارة الشمال وشبكة الإحداثيات.